

أداة سولومون لتصنيف السلوك المثير للتصور الادراكي

تقديم لأداة سولومون:

وقد اعتمد سولومون في تطوير أدواته على مبادئ علم النفس التطور التي تشير في مجملها الى أن الإدراك الانساني ينمو من المحسوس الى المجرد، مستفيدا بشكل مباشر بهذا الصدد من نظريات العالم السويسري جان بياجيه، والأمريكي جيروم برونز.

يتطلب الادراك الانساني حسب بياجيه وبرونز، للانتقال من مرحلة لأخرى استعمال نوع محدد من التصور، فبينما لا يحتاج الادراك الحركي والتأملي على سبيل المثال لاستخدام هذا التصور، لاعتماد الأول على الواقع الملموس والثاني على المفاهيم النظرية البحتة، فان كلا من الادراك الحسي الواقعي ثم الحسي المنطقي (لدى بياجيه) أو الرمزي (لدى برونز) تتطلب من المعلمين استعمال الوسائل والمواد التعليمية المناسبة لمساعدة التلاميذ على تعلم المفاهيم التي يدرسونها، حيث يتصور هؤلاء من خلال الوسائل المناسبة الموضوع الحقيقية التي تمثلها، مؤديا بهم الأمر الى قبول هذه المفاهيم واستيعابهم لها في بنائهم الادراكي. ومستويات التصور التي قد يعيشها أفراد التلاميذ، ويتوجب على المعلمين نتيجة نذ الاستجابة اليها بما يناسب من الوسائل التعليمية هي ثلاثة رئيسية:

- مستوى التصور الواقعي Concrete – Imagery Level
- مستوى التصور الرمزي Representational Level
- مستوى التصور التأملي Abstract – Imagery Level

ويسبق المستوى الأول الادراك الواقعي الملموس concrete cognition، كما يلي المستوى الثالث كذلك ادراك الرابع يطلق عليه الادراك التأملي البحت cognition pure abstract، حيث لا يقوم الاثنان كما ألمحنا بالتو على التصور، ومن هنا فان استعمال المعلم للخبرات التأملية البحتة أو الواقعة الملموسة لاثير عادة في التلاميذ التصور لاستغنائهم عنه في الأولى بسبب نضجهم الادراكي وعدم حاجاتهم اليه في الثانية بسبب توفر الواقع نفسه.

- أ- مراحل الادراك الانساني لدى بياجيه: 1- المرحلة الحركية: 20 سنة، التأمل 12 سنة
2- مرحلة التفكير الحسي الواقعي: 2-7 سنوات
3- مرحلة التفكير الحسي المنطقي 7-12 سنة
4- مرحلة التفكير التأمل 12 سنة
- ب- مراحل الادراك الانساني لدى برونز: 1- المرحلة الحركية: 2 سنة
2- مرحلة التفكير الرمزي: 2-7 سنوات
3- مرحلة التفكير التأمل 7 سنوات

مكونات تصنيف سولومون للسلوك المثير للتصور الادراكي:

يتكون تصنيف سولومون الذي قام بتطويره في اواخر الستينات من هذا القرن من ثلاث فئات سلوكية رئيسية تخص استعمال المعلم للوسائل والمواد التعليمية المساعدة على التصور الادراكي، بالاضافة بطبيعة الحال للفئتين اللتين لاثيرا للتصور: فئتي السلوك الواقعي والتأمل.

وقد يكون التصور الادراكي حسب سولومون مرئيا يتعلق بصور الأشياء، أو سمعيا يرتبط بالأصوات، أو عضويا أو عاطفيا أو لمسيا أو شميا أو ذوقيا ترتبط مباشرة بأعضاء الجسم الانساني وحواسه، وفيما يلي توضيح موجز لماهية وأنواع سلوك المعلم في كل منها:

أ/ التعليم بالواقع البحث:

يتعرض الطفل في سنيه المبكرة الأولى لخبرات واقعية بحتة، تقوم في الأحوال العادية بدور هام في تشكيل فكره الادراكي المنطقي، والجدير تأكيده هنا بأن حرمان الطفل من هذه الخبرات الواقعية يجعل فكره قاصرا على التصور الادراكي فيما بعد، وغير قادر على انتاج الآراء والحلول المطلوبة بخصوصها، وبالمقابل كلما تعددت هذه الخبرات وتنوعت لدى الطفل كلما غني تصوره الادراكي واتفعت قدرته على التأمل وانتاج التفكير النظري التجريدي - المنطقي

والمعلمون في دور الحضانة هم أكثر زملائهم - المدرسين الرسميين ممارسة للسلوك التعليمي الواقعي حيث يجسد لديهم هذا المسؤولية الوظيفية الرئيسية للسلوك السائد في تعاملهم مع المتعلمين الذين لا تتعدى أعمارهم سنتين أو ثلاث أو أربع غالبا.

ب/ التعليم بالواقع لاثارة التصور الادراكي:

يستخدم الطفل - التلميذ في هذه المرحلة (من 2- 7 سنوات) الواقع المحسوس لتصوير خصائص اضافية للأشياء التي يخبرها، فقد يقوم بتقليد أصوات أو حركات الحيوانات أو الناس أو السيارات أو الطائرات أو الريح بمجرد رؤيته لها أو احساسه بوجودها

وبينما تشكل الأشياء الواقعية نقطة البداية لسلوك الطفل، حيث بدونها في الغالب لا يقوى على اصدار الأصوات والحركات التعبيرية الخاصة بها، فان قدرته العامة على التصور الادراكي تتبلور وتتضج في هذه المرحلة، ممهدة الطريق لتصوير أكثر تجريديا (أكثر بعدا عن الواقع) في المرحلة التالية من عمره والمعروف بالتصور الرمزي.

ومعلمو رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية الأولى (الأول- الثالث الابتدائي) هم المعنيون مباشرة بهذا السلوك التعليمي المتمثل باستعمال البيئة والأشياء الواقعية فيها، لتأسيس القدرة على التصور لدى تلاميذهم، وأن اغفال استراتيجيات تعليمهم لهذه البيئة، يعد مؤشرا على ضعفهم الوظيفي ومخالفة نفسية وتربوية وانسانية بحق متعلميهم، تتلخص مسؤوليات المعلمين عند تعليم تلاميذهم بالواقع لغرض تطوير واثارة تصورهم الادراكي بما يلي:

- تزويد التلاميذ بخبرات واقعية لاثارة التصور الادراكي المرئي للأشياء كقيام المعلم باسقاط كأس على الأرض أمام التلاميذ لتأسيس تصوركم الادراكي المرئي الخاص بمفهوم الكسر، أو قيامه بالتجارب العملية لتطوير التصور الادراكي الخاص بمفاهيم الضغط الجوي والحرارة والبرودة والرطوبة وغيرها.
- تزويد التلاميذ بخبرات واقعية لاثارة التصور الادراكي السمعي، كاتاحة الفرصة للتلاميذ لمشاهدة ولسماع صوت آلة السيارة لتمييز وتصوير نوعها عند سماعهم له فقط في المستقبل وللكانات الحية المختلفة والأدوات الموسيقية وغيرها مما يناسب
- تزويد التلاميذ بخبرات واقعية لاثارة التصور الادراكي العضوي واللمسي للأشياء، كما هو الأمر في مشاهدة التلاميذ للعينات لادراك وتصوير المجموعة الأم التي تنتمي اليها، أو لمس التلاميذ للأشياء لادراك ماهيتها من نعومة وخشونة وصلابة وقوام عام
- تزويد التلاميذ بخبرات واقعية لاثارة التصور الادراكي الذوقية كما يحدث عند تذوق التلاميذ لأنواع الأطعمة والأشربة لتأسيس تصورهم الادراكي بهذا الصدد.

ج/ التعليم بالرمزيات لاثارة التصور الادراكي:

يكون الطفل القادر على التعلم بالرمزيات عموما في المدرسة الابتدائية (عمر 7 - 12 سنة)، والمقصود بالرمزيات هي الممثلات التي تعبر عن الأشياء الحقيقية من حيث شكلها أو صوتها أو طبيعتها العضوية أو الحركية أو اللمسية أو الشمية أو الذوقية، ان الوسائل التعليمية بمختلف صورها وأشكالها (المعبرة عن البيئة الواقعية) كالعينات والمجسمات والصور الفوتوغرافية والخرائط والرسوم التوضيحية والبيانية والشفافيات الرأسية والشرائح والأفلام الثابتة والمتحركة هي كلها رمزيات تمثل كل منها الموضوع الحقيقي وتجسده.

وبالرغم من تطور القدرة على التصور الادراكي ونضجها لدى الطفل في هذه المرحلة الحياتية والتربوية، الا أنه لايزال ضروريا له لانتاج التصور الادراكي المطلوب استخدام الممثلات الرمزية للأشياء، وأن تسخير المعلمين للوسائل التعليمية في التربية الابتدائية هو ضرورة لاغنى عنها لتطوير التفكير المنطقي لتلاميذهم في المراحل التعليمية التالية، حيث تتجسد مسؤولياتهم بهذا الصدد بمايلي:

- تزويد التلاميذ بخبرات رمزية (تمثل واقع الأشياء) لاثارة التصور الادراكي المرئي للأشياء كما هو الحال في استعمال الصور والرسوم والأفلام، وغيرها من الوسائل المرئية الأخرى
- تزويد التلاميذ بخبرات رمزية لاثارة التصور الادراكي السمعى للأشياء كما هو الحال في استعمال التسجيلات السمعية للتعرف على نوع الصوت أو أدواته أو مصادره.
- تزويد التلاميذ بخبرات رمزية لاثارة التصور الادراكي العضوي والحركي واللمسي كما هو الحال في عرض العينات ولمس الأشياء ومسكها، أو عرض وسيلة مرئية لها لتصور نوعها العام أو ملمسها.
- تزويد التلاميذ بخبرات رمزية لاثارة التصور الادراكي الذوقية كما هو الحال في تذوق التلاميذ للعينات أو عرض صور لها للتحديد ماهيتها أو التعرف على خصائصها وصلاحياتها العامة للاستعمال المطلوب.

د/ التعليم بالتأمل لاثارة التصور الادراكي:

يكون التلميذ القادر على التأمل قد وصل هنا للمدرسة الاعدادية (عمر +12) حيث يكفيه الاستعانة بالكلمة المكتوبة أو الملفوظة كوسائل تعبيرية نظرية لاحداث التصور الادراكي المطلوب.

وبالرغم من قدرة التلميذ على التأمل، الا أنه يبقى في هذه المرحلة بحاجة للممثلات الرمزية للأشياء - وسائلها التعليمية، لتمكينه من التأمل البناء والتصور الادراكي الصحيح لمتطلباتها المرئية والسمعية واللمسية

والشمية والذوقية والشعورية العاطفية، وعليه فانه لايزال مفيدا جدا لتعلم التلاميذ في المدرستين الاعدادية والثانوية، مثابرة المعلمين على استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لمادة وخبرات تدريسهم، لمساعدة هؤلاء على تحصيل قدراتهم الخاصة بالتفكير التأملى البحث بعدئذ.

من أمثلة المسؤوليات التعليمية التي يمكن للمعلمين القيام بها لاثارة التصور الادراكي لدى تلاميذهم بواسطة التأمل هي:

- تزويد التلاميذ بخبرات نظرية بالوصف اللفظي أو الكتابي للأشياء التصور الادراكي المرئي لها.
- تزويد التلاميذ بخبرات نظرية بالوصف اللفظي أو الكتابي للأشياء لاثارة التصور الادراكي السمعي لها.
- تزويد التلاميذ بخبرات نظرية بالوصف اللفظي أو الكتابي للأشياء لاثارة التصور الادراكي العضوي أو الحركي أو اللمسي لها.
- تزويد التلاميذ بخبرات نظرية بالوصف اللفظي أو الكتابي للأشياء لاثارة التصور الادراكي الشمي لها.
- تزويد التلاميذ بخبرات نظرية بالوصف اللفظي أو الكتابي للأشياء لاثارة التصور الادراكي الذوقية لها.

هـ/ التعليم بالتأمل البحت:

ويكون التلميذ قد أصبح هنا انسانا راشدا في حياته الاجتماعية العامة والمتخصصة وظيفيا أو تربويا جامعا.

يبدو أن تصنيف سولومون لملاحظة السلوك المثير للتصور الادراكي على أساس الفئات السلوكية التعليمية التي تم وصفها أعلاه في الشكل التالي:

استعمال الواقع البحث:

[illegible]

استعمال الواقع لآثاره التصور:

[illegible]

استعمال الرمزيات لاثارة التصور:

[illegible]

استعمال التأمل لاثارة التصور:

[illegible]

استعمال التأمل البحت لاثارة التصور:

[illegible]